

النص والإجتهاـ

[32] ذلك لاربـ ليال بقين من صفر سنة اـى عشر للهجرة، فلما كان من الغـ ـا اسامة فقال له: " سر إلى موضع قتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش، فأغز صباحا على أهل أبـى (1) وحرق عليهم، وأسرع السير لتسبق الاخبار، فأـ أظفرك اـ عليهم، فأقل اللبـ فيهم، وخذ معك الادلاء، وقدم العيون والطلائـ معك " (47). فلما كان يوم الثامن والعشرين من صفر بدأ به صلى اـ عليه وآله مرض الموت، فحم - بأبي وأمي - وصـع، فلما أصبح يوم التاسع والعشرين ووجدهم مـاقلين، خرج إليهم فـضهم على السير، وعقد صلى اـ عليه وآله اللواء لاسامة بيده الشريفة تحريكا لحميتهم، وارهـا فـ لعزيمتهم، ثم قال: " اغز باسم اـ وفي سبيل اـ، وقاتل من كفر باـ " (48) فخرج بلوائه معقودا، فدفعه إلى بريـة وعسكر بالجرف، ثم ثـاقلوا هناك فلم يبرحوا مع ما وعوه ورأوه من النصوص الصريحة في وجوب اسراعهم كقوله صلى اـ عليه وآله: اغز صباحا على أهل ابـى، وقوله: واسرع السير لتسبق الاخبار إلى كثير من أمـال هذه الاوامر التي لم

(1) ابـى، بضم الهمزة وسكون الباء ثم نون مفتوحة بعدها ألف مقصورة، ناحية باللقاء من أرض سوريا، بين عسقلان والرملة، وهى قرب مؤتة التى استشهد عندها جعفر بن أبى طالب ذو الجناحين في الجنة عليه السلام، وزيد بن حارثة وعبد اـ بن رواحة رضى اـ عنهما (منه قدس). (47) الرسول صلى اـ عليه وآله يحث على مسير جيش اسامة: راجع: المغازى للواقـى ج 3 / 1117، السيرة الحلبية ج 3 / 207 ط البهية وج 3 / 234 ط مصطفى محمد، السيرة النبوية لزين دحـان بهامش السيرة الحلبية ج 2 / 339، الطبقات الكبرى لابـ سعد ج 2 / 190. (48) السيرة الحلبية ج 3 / 234.